

حضور التراث في شعر عبد الله عيسى لحيلج

*Attending the heritage in the poetry
of Abdullah Issa Lahilh*

تاريخ الارسال: 19 مارس 2019

د. موسى كراد

المركز الجامعي ميلة

Keywords: Attending heritage; Algerian poetry; Issa Lahilh

ملخص:

إن توظيف التراث في النص الشعري الجزائري الحديث والمعاصر عامة وعند الشاعر عبد الله عيسى لحيلج مسألة في غاية الأهمية، فالتراث عنده يشكل نظاما خاصا داخل بنية الخطاب الشعري ويضلل ممثلا لبنية معرفية عميقة تتعلق بمعتقدات وروحانيات وأعراف وتقاليد تربي عليها ورضعها منذ نعومة أظفاره.

إن الموروث التراثي عند الشاعر عيسى لحيلج¹ يمثل الملاذ الأول له للانتصار على خيباته ولتخطي فواجعه وسياسيا كانت محاولة لخلق بديل جديد أكثر إشراقا وجمالا، إنها الثورة التي يرى منها شاعرنا النور والفرح لأنها تُشكّل له حالة توازن نفسي مع محيطه و مجتمعه فبواسطتها تتم عملية الحلم والتخيل والاستذكار. الكلمات المفتاحية: حضور التراث؛ الشعر الجزائري؛ عيسى لحيلج؛

Abstract

The use of heritage in the modern and contemporary Algerian poetic text and the poet Abdullah Issa Lahilh is a very important issue. His heritage is a special system within the structure of poetic discourse and represents a profound knowledge structure related to the beliefs, spirituality, customs and traditions that he has raised and nursed from his earliest years. The heritage legacy of the poet Issa Lahilh represents the first refuge for him to overcome his disappointments and overcome the tragedy and political was an attempt to create a new alternative brighter and beautiful, it is the revolution that our poet sees light and joy because it is a state of psychological balance with the environment and community through which the process of dreaming and imagination and recall .

مقدمة:

شهد المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر " ظهور تيارات فكرية ومذاهب أدبية تعددت مشاربها وتنوعت مرجعياتها الفكرية؛ فتباينت تبعاً لذلك أشكالها التعبيرية وآلياتها الفنية وفق أسس شعرية رأى فيها أصحابها القدرة على حمل تجارب العصر الجديدة التي لا تقوى الأشكال التقليدية حملها بالضرورة، .."²، مما حدا ببعض الشعراء إلى الإعلان صراحة عن ضرورة استحداث أشكال شعرية جديدة لا تتطابق مع الشكل الذي ارتضاه الشاعر الجاهلي³.

فاهتدى الكاتب والمبدع " أن يعيد النظر في منطلقاته الإبداعية ووسائله الفنية التي اعتاد عليها منذ قرون طويلة، ليتحول بذلك تعامله مع التراث من الإذعان والاستسلام إلى القلق والسؤال. فكان طبيعياً أن تتصف مرجعيته بنوع من الاضطراب واللاتجانس الفكري..⁴ .

ونتيجة لها التوجه الجديد، فقد انقسم المبدعون في ذلك صنفين كبيرين⁵:

– فهناك من بالغ في الاستسلام لهذه التغيرات وتلقى إنتاج كل ما يصدره الغرب من تصورات وأفكار، معرضاً نفسه إلى مخاطر التغريب والمثاقفة السلبية، متخلياً عن هويته وخصوصيته الحضارية.

– وهناك من حاول أن يبلور مشروعاً شعرياً حديثاً يزاوج فيه بين التراث ومتطلبات العصرنة، وبشكل خاص في مجال إبداع أشكال

جديدة تسمح للقيم التراثية أن تعيش فيه بكل أبعادها الفكرية والإنسانية.

وبالرغم من التحليلات الاجتماعية والفكرية التي تؤكد أن اللجوء إلى الموروث هو هروب من مواجهة الواقع وهو دعوة لسيادة الظلم.

I. التراث كمعادل موضوعي:

نتيجة لما ألت إليها أوضاع الإنسان العربي المعاصر من صراعات فكرية وظروف اجتماعية قاسية وواقع سياسي خائب متسم بالضبابية والغموض...، أصبحت الذات العربية تعيش اغترابا واستلابا خانقا حد من حرياتهما وانطلاقهما، لكن وبالرغم من هذا الواقع رفضت هذه الذات أن تُخنق ويكبل طموحها، فحاولت إيجاد طرق بديلة للتعبير والتفكير والاستلهام وحاولت تفريغ ما تحمله من انفعالات في محاولة للتخلص من هذا الواقع المرير، فلجأت - من جزء ما لجأت - إلى التراث واتخذته وسيلة للعودة إلى طبيعته، فسعى الشعراء المحدثون إلى إعادة قراءة التراث بكل مشخصاته ووقائعه، وذلك بكشف كنوزه وتوجيه الأنظار إلى ما فيه من قيم فكرية وروحية وفنية صالحة للبقاء والاستمرار⁶ حيث أدركوا " أنه لا نجاة لشعرنا من الهوة التي انحدرت إليها بغير ربطه بتراته العريق"⁷

ويؤكد الناقد إبراهيم رماني أن السبق الأولي لتوظيف التراث لدى الشاعر المعاصر لم يكن مرتبطا بالجيل الجديد المتأثر بالثقافة الغربية فقط بل " كان هناك رجيل أول مهد الطريق وذلك الصعوبات فشكّل بحضوره أثرا في تجربة الشعراء اللاحقين وكانت أسبقية الشعر في كيفية

تتاول هذا التراث وآليات توظيفه واختيار رموزه التي تضيف على التجربة الشعرية بعدها الفني والإنساني لأن موقف الشاعر المعاصر من التراث قد حدد القيم الجمالية للتجربة الشعرية المعاصرة، حيث أصبح التراث الإنساني لدى الشاعر المعاصر جانبا من تكوينه الشعري، ذلك أن تجربة الشاعر هي محاولة جاهدة لاستيعاب الوجدان الإنساني عامة من خلال إطار حضارة العصر وتحديد موقف الشاعر منه كإنسان معاصر⁸ ثم جاء جيل بعده عرف ماهية التراث وتأثر بمحملاته المعرفية تأثرا عميقا وقويا. بالإضافة إلى أن توظيف الشاعر المعاصر للتراث يضيف على عمله الإبداعي "عراقه وأصالته ويمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة، كما أنه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول والكلية"⁹، فحاول الشاعر العربي المعاصر أن "يعيد النظر في التراث لتفجير ما فيه من قيم ذاتية باقية روحية وإنسانية وتوطيد الرابطة بين الحاضر والتراث عن طريق استلهام مواقفه الروحية والإنسانية في إبداعنا العصري"¹⁰ سواء كان ذلك حرفيا أم استدعاءً معنويا بديعا.

فالشاعر يستدعي الشاعر الموروث لكونه موضوعه من الموضوعات التي تُستحب فيها العودة إلى الماضي بما فيه من ألق وعظمة أمام خيبات هذا الحاضر والموروث الأدبي له عدة مستويات وطبقات منها.

أما معنى للتراث فنكتفي بما حدده (جبور عبد النور) الذي قال: "وما تراكم خلال الأزمنة من

تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي والإنساني والتاريخي والخلفي يؤثر علاقته بالأجيال الغابرة...¹¹.

ويقصد بالبعد التراثي أو أثره " استخدام معطياته فنيا إيحائيا وتوظيفها رمزيا لحمل الأبعاد المعاصرة للرؤيا الشعرية للشاعر بحيث يسقط الشاعر على معطيات التراث ملامح معاناته الخاصة فتصبح هذه المعطيات معطيات تراثية معاصرة تعبر عن أشد هموم الشاعر المعاصر خصوصية ومعاصرة في الوقت الذي تحمل فيه كل عراقة التراث وكل أصالته¹².

إنَّ عيسى لحيلج من القراء والكتاب الذين غلبَ عليهم التوجه نحو التراث العربي والإسلامي، فاستحضروا كثيرا من معطياته، وربما كان الشاعر في حال كهذه يدرك ضرورة الالتصاق بهذا التراث واكتشاف ما في جوانبه من دلالات وأبعاد ورموز تَمُتُ بصله للدين والتاريخ والأدب والقيم والمثل إذ انه بدون اكتشاف تراثنا وإعادة صياغته وتقديمه في إطار العصر سنظل نعاني من أزمة عدم الانتماء ومن الحيرة في البحث عن كيان ثقافي خاص يلم شتاتنا ويسندنا في وجه عواصف الاقتلاع والاستلاب.

قد اتخذ التراث أشكالا متعددة ومختلفة شملت ميادين وحقول متنوعة فكان منها التراث الديني والتاريخي والأدبي..

سنختار في بحثنا هذا مجموعة من الموروثات التي شكّلت حضورا متميزا في التجربة الشعرية لعيسى لحيلج.

II. أشكال الحضور التراثي في شعر عيسى لحيلج:

1- الشعر العربي القديم:

وسوف نهتم بالتأثر بالشعر العربي القديم لأن الشاعر يتجلى في إبداعه الحضور الشعري العربي القديم بكثافة فمنا مثلا استلهم المقدمة الطللية ووظفها في شعره.

لقد تميز الشاعر الحديث بتواصله المثمر مع تراثه على نحو يعكس وعيه بأبعاد هذا التراث حيث لم يكتف بالتقليد والمحاكاة بل استعمل أساليب المحاوراة و التحوير سواء أكان مع النصوص أم مع الشخصيات، وكان عيسى لحيلج من أولئك الشعراء الذين ساروا على وفق هذا المنهج فشعره غني بالرموز المتكئة على التراث الأدبي القديم الذي شكّل التراث الشعري منه أنموذجا فنيا، حيث نجد في شعره كثيرا من التأثر بالشعر العربي القديم بمختلف عصوره خاصة العصر الجاهلي و العباسي.

إنَّ توظيف الشاعر عيسى لحيلج للطلل والمقدمة الطللية لم يكن إلا تأثراً بالشعراء القدامى واقتداء بهم ومعارضة لهم، وقد كان التناص هو الوسيلة الرئيسية التي استعان بها الشاعر ليرتبط بالتراث ويتأثر به.

إنَّ القارئ إذا سلط أضواء التناص على شعر عيسى لحيلج لن يجد صعوبة في تلمّح مظاهر التناص فيه. فإنك عندما تقرأ قوله:

ققا نبك قد ولي الحبيب مجافيا

وأبقى فؤادي في عراء مناديا¹³

يستقر إلى ذهنك النص الغائب الذي اشتغل عليه الشاعر عن قصد أو بإيعاز من محفوظه

وذاكرته الشعرية، وهذا النص الغائب هو النص الشهير من مطلع معلقة امرئ القيس يقول:

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل¹⁴

فمن ناحية المبنى يتقاطع النصان في ثلاثة ألفاظ (قفا - نبك - حبيب) وهو أمر يحيل إلى التناص الاجتراري إلى حد بعيد لولا بعض المفارقات التي تنقص من حدته وهي مفارقات في المعنى العام للبيت فإذا كان نص امرئ القيس قد اهتم بتوضيح المساحة الجغرافية الواسعة التي شغلته الحبيبة في نأبها فان النص الحاضر قد انصرف في السطر الثاني إلى الحديث في حالته النفسية وفي قصيدة أخرى نجد الشاعر عيسى لحيلح يتقاطع مع هرم من عمالقة العصر الجاهلي: النابغة الذبياني يقول:

يا دار مية جادت بالدموع يدي

ردي سؤالي هل في الدار من أحد¹⁵

وهي قصيدة عارض فيها لنابغة الذي يقول:

يا دار مية بالعلياء فالسند

أقوت و طال عليها سالف الأمد

وقفت عليها أصيلا أسائلها

أعيت جوابا و ما في الربع من أحد¹⁶

إنّ معارضة النابغة هنا تبدو واضحة، فالنداء الذي افتتحت به القصيدتان واحد في صيغته ومعناه " يا دار مية " ونجد أنّ الشاعران كليهما وقفا يُساءلان الدار. ويلح عيسى لحيلح في انتزاع الجواب " ردي سؤالي " في حين أن النابغة اكتفى بالمساءلة له فقط.

وفي قصيدة "ودع أمانة " يُضمّن الشاعر عيسى

لحيلح من قصيدة " ودع هريرة " للأعشى

ميمون، ويورد فيها أنصاف أبيات بأكملها:

ودع أمانة أن البين يا كلف

ولتبك أهلا كما حلوا قد انصرفوا

واذرف دموعك في جود و في كرم

إن الكرام إذا خان الصحاب وفوا¹⁷

وفي القصيدة نفسها يقول:

كأنه رجع وشم في عروق يد

أو من بلى قدم قد جدت صف¹⁸

وهي اشارة إلى قول طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة تهمد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد¹⁹

فإذا كان طرفة بن العبد قد شبّه لمعان آثار ديار

حبيبته بلمعان الوشم في ظهر الكف فإنّ عيسى

لحيلح قد شبه لمعان الديار بلمعان الوشم، لكن

وهو في العروق وهو تخصيص من الشاعر لأن

اللمعان ينبع من العروق وألوانها.

وهو إشارة كذلك لمطلع زهير بن أبي سلمى:

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم

في نواشر معصم²⁰ والحق أنّ عملية الأخذ

والتحوير والتضمين تُعطينا دليلا على قدرة

الشاعر وتمكنه من استيعاب المعطيات وتوظيفها

في قصيدته من دونما إخلال بإبداعه.

إذن فهو يرجع إلى الشعر العربي القديم مثلا

ليستلهم منه موضوع الطلل الذي نال إعجابه

كثيرا لأنه يرى نفسه المخرج والأمل لعودة

قوية، ليس هذا فحسب بل إنه باستدعائه للطلل

وهو موروث شعري قديم يدعمه بموروثات

أخرى أكثر جمالية وأناقة.

هذا إذن عن توظيف الشاعر للمقدمة
الطلبية عن طريق التأثر بالشعر العربي القديم
كذلك فقد وظّف الشاعر في شعره بعض
الروافد التراثية منها:

2- أبو الطيب المتنبي:

لقد أفاد عيسى لحيلج من التراث التاريخي
الفاعل وانطلق منه واعتمده في تجاربه الشعرية
بما في ذلك المقدمة الطلبية، ولما كان التراث
التاريخي على مستوى عال من السعة والشمول
فان استلهم عيسى لحيلج له يظهر من خلال
استنطاقه رموزا تاريخية فاعلة أجاد في
محاورتها و توظيفها إذ استطاع أن يحشد عددا
من الرموز (شخصيات وشخص و معالم)
تراثية وهو يدرك أهمية هذا الذكر وقيمتها
الرئيسية إذ يجد أن مهمته والتزامه تجاه مجتمعه
هو أن يستحضر ما يمكن استحضاره من
الموروث التاريخي وربطه بالحاضر وقضاياها
وإدراك أبعاده ودلالته.

فمن الشخصيات التاريخية التي وظفها في شعره
(أبو الطيب المتنبي) شاعر العروبة في زمن
الانكسار وتعاطم المد الشيوعي يستدعيه الشاعر
عيسى لحيلج ليشكو له حالة العرب والعربية
وما وصلت إليه من تدهور وتقهقر فظيع، يقول
عيسى لحيلج:

أبا الطيب الأقزام فينا تعملقوا

وباعوا نساء المسلمين جواريا

وكم كان كافور لعقمه ناكرا

وهل كان كافور لعقمه داعيا²¹

فالشاعر هنا يقف ويحاور أبا الطيب المتنبي
ويشكي له همومه وأحزانه يقول:

الأيام حبلى بعقمها

تغني مواويلي و تبصق مائيا

تذل كراما سادة في سوافل
وللسافلين اليهم أعطت مواليا²²

ثم يشكو له هجر دينه وإسلامه وأحبابه:

أبا الطيب الأحباب ولوا دبورهم

لديني و قرآني و زادوا تجافيا²³

إنّ وقوف الشاعر على رمز شعري قديم
كالمتنبي ما هو إلا وقفة تذكر لأمجاد هذا
الشاعر وماذا أعطى للغة العربية والعرب
ومقارنة ذلك في الوقت الحاضر فهو تأسف
وحسرة وأمل في رجوع زمن المتنبي وما فيه
من انتصارات.

3- شخصيتي "ميه" و "رباب"

وفي قصيدة (مكة الثوار بلدي) يتردد اسم "ميه"
أكثر من خمس مرات ليؤكد الشاعر من خلاله
انتمائه إلى مكة و ذلك منذ البيت الأول الذي
جاء في شكل مساعلة للأطلال ممزوجة بالدمع
يقول:

يا دار ميه جادت بالدموع يدي

ردي سؤالي هل في الدار من أحد²⁴

إنّ "ميه" في هذه القصيدة هي التمني الذي لا
يُرجى تحقُّقه (يا ليت ميه كانت أصبعا بيدي)
وهي أيضا ملتقى الشكوى والألم (والقلب يا مي
مصلوب على وتد) وهي أيضا مصدر الدفاء
وكذا النور (فالبرد مضغني يا ميه اتقدي) وهي
أيضا رمز من رموز الانتماء (أقبلت تمشي إليّا
بعد هجر ألفت الوصل عليا قمت حيا تلك "ميه")
إنّ "ميه" رمز من رموز المرأة العربية
وكرمز ثقافي وشعري يربط حلقات الحضارة

يكون لأمة ومجتمع تعيش فيه النكسات الواحدة
تلقى الأخرى والهزائم والخيبات:

يا حادي العيس هل أبصرت نكستنا
هذه المواخير فاقراً ذكر ياسينا²⁸

ويقول:

يا حادي العيس لا تشدو لمن فسقوا
المرد خانوا اليتامى والمساكين²⁹

وبدل أن يشدو ويغني يأمره بالصيحات والتمرد
بأن يصيح في الناس ليوقظهم من غفلتهم
وغوايتهم يقول عيسى لحيلح :

صيح في القبائل قد طالت غوايتنا

من كان يجمعنا قد بات ينفينا³⁰

في هذه الأبيات عبّر الشاعر بكل صراحة عما
يراه أمامه من فساد وخذلان وفُجُور، وقد حَسَدَ
لذلك شخصية تراثية هي (حادي العيس)؛ وحول
وظيفته من الغناء والشدو إلى الصراخ و إطلاق
الصيحات على الناس ليوقظهم وينبههم من
غفلتهم.

خاتمة:

وهكذا نستنتج أنّ في قصائد عيسى لحيلح
الشعرية حضوراً تراثياً متتوياً ثرياً كان منطلقه
ومبدأه الأولي هو التأثير بشعر القدامى والأخذ
منهم و تقليدهم، مع تكييف تجربته الشعرية بما
يتلاءم مع واقعه الاجتماعي والسياسي والثقافي،
إذن فلقد لعب التراث بأبعاده التي ألقى ضلالها
الوارفة على شعر الشاعر، ولعب دوراً بارزاً
في تحديد وتوجيه وصياغة التعبير والكلام
والرسالة التي أراد الشاعر تمريرها.

فقد انتخب الشاعر عدداً من العناصر التراثية
التي لها أثرها في الحياة الإنسانية، وأخرى

بعضها ببعض، إن "مية" هي النجمة العطشى
التي يبحث عنها الشاعر في النداء الذي رفعه
إلى أبي الطيب المتنبي رمز العروبة والفحولة
الشعرية إذ يقول:

على نجمة عطشى تذوب قصائدي²⁵

إنّ النجمة هي الرمز وهي مصدر النور
وتلتقي مية في صفة الأنوثة إلى جانب مية
يستعمل الشاعر شخصية أخرى وهي رباب
وإضافة إلى كونها سمة وعلامة أي اسم علامة
فمن معانيها النغم والشدو يقول الشاعر :

ويسكر قلبي شذاها فأهت

ف في الضاعفين أعيديا ربابا²⁶

ويجمع الشاعر بين هذين الرمزين في بيت واحد
في محاولة منه للتقرير بأنهما مجرد رمزين
شعريين يقول:

وتا الله ما أبكي رباب و مية

و لكنني المخدوع أبكي بكائيا²⁷

من هنا نكتشف أن شخصية (مية و رباب)
وسائط شعرية ورمز ثقافي يحاول الشاعر أن
يرتفع بهذه الشخصيات من المستوى العيني (الحي)
إلى المستوى الشعري التعبيري وفي
قصيدة (يا حادي العيس لا تشدو) نجد مية في
أكثر من خمس مواضع وهذا دلالة على تأثره
بها.

4- حادي العيس:

ومن الروافد التراثية نجد (حادي العيس)
والذي يشتهر بالغناء والشدو وهو يجر ويقود
في عيسه، لكنه هنا في توظيف عيسى لحيلح
يأمره بعدم الغناء والشدو لأن الغناء والفرح لا

التوصية بالطبع وتهنئة اللجنة، مع تهنئة خاصة من فخامة رئيس الجمهورية.

أعماله الأدبية: له من الأعمال الأدبية ما يلي: - ستة دواوين شعرية.

- أربع روايات. - مجموعة قصصية. - مسرحية شعرية، فاز بها سنة 1990 بالجائزة الأولى في مسابقة وطنية لأحسن نص مسرحي.

- في سنة 2005 فاز بالجائزة الأولى لمسابقة " جائزة مفدي زكريا المغاربية للشعر "

- أجريت حول أعماله الأدبية الكثير من بحوث التخرج الجامعي ورسائل الماجستير والدكتوراه.

² كاملي الحاج، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة، (قراءة في المكونات والأصول)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، 2004، ص: 14.

³ أمثال يوسف الخال في قوله ((كما أبدع الشاعر الجاهلي شكله الشعري للتعبير عن حياته، علينا نحن كذلك أن نبذل شكلنا الشعري للتعبير عن حياتنا)): مجلة شعر العدد 3 — 1957 ص 114 (أخبار وقضايا).

⁴ كاملي الحاج، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة، ص: 14.

⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁶ علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص: 262.

⁷ المرجع نفسه، ص: 58.

⁸ إبراهيم الرماني، الغموض في الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص: 57.

⁹ كاملي بلحاج، أثر التراث الشعبي في التشكيل القصيدة العربية المعاصرة، (قراءة في المكونات والأصول) ص: 17.

¹⁰ المرجع نفسه، ص: 56.

¹¹ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1979، ص: 63.

¹² علي عشري زايد: توظيف التراث في شعرنا العربي المعاصر، مقال، مجلة فصول، ص: 11.

ترتبط تاريخياً بقضايا ذات علاقة بكيفية التعامل المجتمعي في الحقب الزمنية التي عاشت فيها، حيث إن حضورها يوفر له الدعم اللازم عند تنازعه مع الواقع للأسباب ذاتها لتكون رموزاً فاعلة تختصر - دون أن تفقد الكثافة التأثيرية للتجربة الشعرية - سبل طرق هذه القضايا والتتويه عنها ونبذها.

المصادر والمراجع (الاحالات):

¹ الأستاذ الدكتور: لحيلج عيسى من مواليد 1962.12.31 بولاية جيجل - الجزائر ، لأبوين مجاهدين ضد الاستعمار الفرنسي. تلقى تعليمه القرآني في كتاب القرية. أما تعليمه الابتدائي فقد كان بمدرسة "لولوج" الابتدائية بولاية سكيكدة، وبعد ست سنوات التحق بمتوسطة "الحسن بن الهيثم" ببلدية الشقفة. أما تعليمه الثانوي فقد كان بـ " ثانوية الطاهير المختلطة" بلدية الطاهير. وفيها تحصل على شهادة البكالوريا (فرع الأدب العربي) سنة 1981. ثم التحق بـ " معهد اللغة والأدب العربي " / جامعة قسنطينة. وفي سنة 1985 حاز على شهادة الليسانس في الأدب العربي، وكانت مذكّرة التخرج تحت عنوان " التقليد والتجديد في شعر أبي نواس".

ولأنه كان ضمن الأوائل في دفعته، فقد تحصل على منحة جامعية للدراسة بالخارج، فكانت وجهته جمهورية مصر العربية. وفي سنة 1989 تحصل على الماجستير بدرجة " ممتاز " ، وكانت الأطروحة تحت عنوان: " مقومات الحضارة الإنسانية في المفهوم الإسلامي"، تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة .

في سنة 1989 عُيّن مدرّساً بجامعة الأمير عبد القادر / قسنطينة ، وفي سنة 2002 التحق بجامعة جيجل / الجزائر مدرّساً وفي سنة 2005 ناقش أطروحة دكتوراه الدولة، وكانت تحت عنوان " الجدلية التاريخية في القرآن الكريم ". وقد نالها بدرجة " مشرف جداً " مع

- ¹³ عيسى لحيلح: وشم في زند قرشي، البعث للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر ط1، 1985، ص:11.
- ¹⁴ امرئ القيس، الديوان، اعتنى به و شرحه: عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط2 1425/2004هـ. ص: 14.
- ¹⁵ عيسى لحيلح، وشم في زند قرشي، ص: 44.
- ¹⁶ النابغة الذبياني، الديوان، الديوان، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، د/ت، ص: 14.
- ¹⁷ عيسى لحيلح، غفا الحرفان، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص: 77.
- ¹⁸ المصدر نفسه، ص: 77.
- ¹⁹ طرفة بن العبد، الديوان، شرح الأعلام الشنتمري، تح: درية الخطيب، لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2000، ص: 23.
- ²⁰ زهير بن أبي سلمى، الديوان، اعتنى به و شرحه: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط2، ص: 102.
- ²¹ عيسى لحيلح، وشم في زند قرشي، ص: 13.
- ²² المصدر نفسه، ص: 15.
- ²³ المصدر نفسه، ص: 15.
- ²⁴ المصدر نفسه، ص: 44.
- ²⁵ عيسى لحيلح، وشم في زند قرشي، ص: 18.
- ²⁶ المصدر نفسه، ص: 55.
- ²⁷ المصدر نفسه، ص: 11.
- ²⁸ عيسى لحيلح، غفا الحرفان، ص: 32.
- ²⁹ المصدر نفسه، ص: 32.
- ³⁰ المصدر نفسه، ص: 32.